

التفسير الميسر 9

عبدالعزیز السدحان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على رسول الله اما بعد سورة قريش المسألة الاولى من اسماء هذه السورة تسمى سورة لايلاف وتسمى سورة الالف قريش والاسم المشهور - [00:00:00](#) سورة قريش المسألة الثانية عدد آياتها اربع آيات وفي بعض المصاحف الحجازية القديمة ان عدد آياتها خمس آيات. وكما يعلم الجميع ان المفسرين او القراء اذا ذكروا خلافا في عدد الآيات فان بعضهم يعد بعض الآية او - [00:00:30](#) عدوا آية آيتين. وبعضهم يجمع آيتين في آية. وهذا قليل لكنه واقع. المسألة الثالثة نزول هذه السورة نزولها مكي وهو قول الجمهور وهناك قول بانها مدنية لكن صحيح الذي عليه الجمهور بانها سورة مكية. المسألة الرابعة هل ورد - [00:01:00](#) لفوق رأيت هذه السورة فضل معين تقدم الكلام ان الفضل قراءة القرآن عام لجميع سوره وآياته. لكن هناك من السور والآيات ما خص بفضل هذه السورة ورد فيها حديث من قرأ سورة - [00:01:30](#) اعطاه الله عدد عشر حسنات لكل او عطاها الله عشر حسنات عدد من طاف بالكعبة واعتكف بها. وهذا الحديث لا يصح. عده بعضهم الى الموضوعات. قال الحافظ ابن حجر رحمه الله - [00:02:00](#) قال تعالى في الفتح لم ارى في فضل هذه السورة حديثا صحيحا. المسألة الخامسة ان بعض اهل العلم عد سورة الفيل وسورة قريش سورة واحدة. ومن هؤلاء وعلى رأسهم الصحابي - [00:02:20](#) الجميل القارئ الكريم ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه. فقد اثبت في مصحفه بان السورتين سورة واحدة فجعلهم كعصف مأكول لايلاف قريش. لكن الصحيح والذي عليه اهل العلم وعليه - [00:02:40](#) في المصحف الامام ان سورة الفيل سورة مستقلة وان سورة قريش سورة مستقلة ايلاف قريش قالوا ايلاف مأخوذ من الالف والتألف والاجتماع وقلة من قولهم الفت المكان اذا اقامت به واعتدت عليه - [00:03:00](#) اه هذان مع الايام منطبقان وان كان معنى الاجتماع ولم الشمل والاشهر لكن المعنى الآخر وهو الف المكان واعتياد المقام به لا ينافي الاجتماع ولم الشمل كانت قريش من نعم الله عليها ان الف بينها. وجعل من اسباب قوته - [00:03:30](#) وهيبة قبائل عربي لها انها تعظم بيت الله الحرام. وسيأتي في بقية آيات السورة شيء من هذا قال بعض المفسرين ان الايلاف هنا له معنى آخر. وهي العهود مع ملوك او مع الملوك المجاورين لقريش - [00:04:00](#) من المعلوم ان الملوك الاقوياء اذا امن جانبهم فان من قاربها يعيش بسلام وكذلك كانت قريش. فكان هاشم له عهد وميثاق رابطة مع صاحب الشام مع ملك الشام. والمطلب له عهود ومواثيق وترايط - [00:04:20](#) مع كسرى وعبد شمس ونوفا لهما علاقة وعهود ومواثيق مع الحبشة ومسك وهذا مما جعل قبيلة قريش تعيش امنة مستقرة سرية مطمئنة لقوة علاقاتها بالملوك والحكام الاقوياء المحيطين بها لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف. يقال رحلة ويقال - [00:04:50](#) رحلة بالكسر رحلة الى الارتحال. وبالظن رحلة الجهة المتجه اليها وسميت رحلة اخذا من الراحلة وهي الناقة القوية التي يسافر عليها تسمى الراحلة سمي هذا على كل من ارتحل عليه من حيوان او جماد مثل الطائرات والسيارات - [00:05:30](#) قريش هذه التسمية بحث العلماء في اصله هي قبيلة بل اشرف قبائل العرب لكون النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي رفع شأنهم وجعل لهم التميز والمكانة الى يوم القيامة. سميت قريش بهذا الاسم قيل - [00:06:00](#)

اخذا من التقرش التفتيش كان اذا جاء الحاج الى مكة كانت قريش تقوم بإطعام الحجاج وباستقالتهم وبحجابة البيت وبالرفادة. فكانوا يتفقدون الحجاج. فمن كان معه طعام قليل اعطوه. ومن كان عاريا كسوه. وهذا مما جعل له منزلة ومكانة عند العرب. فسب - 00:06:30

بقريش من التقرش التفتيش. وقيل من التقرش وهو التجارة. لان الحجاج بطبيعة الحال اذا جاءوا ببلادهم فانه يجب معهم سلعا تجارية فيبيعون ويشتررون. وقيل لان جدهم تقرش في ثوبه اجتمع - 00:07:00
وقيل تشبها لهم بالقرش. دابة البحر اقوى دواب البحر. تقام في تعريفها تأكل ولا تؤكل وتهجم ولا يهجم عليها وتفترس ولا يفترس. قالوا كذلك قبيلة قريش لها قوة ضاربة وهيبة ومكانة بين القبائل. والتصدير هنا قريش للتعظيم. تصغير تارة يكون - 00:07:20
تحقير رويجل وتارة يكون للتعظيم بحسب السياق والاستعمال لايلاف قريش ايلافهم ايلاف العطف بيان على ايلاف كقوله تعالى في ما حكى عن فرعون لعلي ابليغ والاسباب جار التخصيص اسباب السماوات. فالى في رحلة الشتاء والصيف كان لقريش رحلتان - 00:07:50

رحلة الشتاء ورحلة في الصيف. في الشتاء يذهبون الى اليمن. وفي الصيف يذهبون الى الشام طربا بالظل والماء البارد. وقال ابن عباس المراد برحلة الشتاء رحلة الصيف ان قريشا كانت تذهب الى الطائف. والطائف كما هو معروف. هواه انقى من هواء مكة. وابرء والطف - 00:08:20

ورحلة الشتاء يعودون من الطائف الى مكة اذا برد الوقت. وهاتان الرحلتان سنهما عبد المطلب وقيل هاشم واستمرت عليها قريش حتى بعثة النبي صلى الله عليه وسلم كان تجار قريش اذا مروا في رحلتهم بالقبائل العربية وبالمدن والقرى - 00:08:50
احترموهم وقالوا هؤلاء حراس الكعبة. هؤلاء حماة البيت. هؤلاء سكان الحرب فكان له جلالة ولهم مكانة عند قبائل العرب. ومما زاد مكانتهم ابرهة. ابرهة عندما خرج بجيشه والفيل الى مكة ليهدم الكعبة. كانت قبائل العرب تنظر وتسترق - 00:09:20
اما ماذا سيحصل لقبيلة قريش امام هذا الجيش العربي؟ فلما فعل الله ما فعل بقوة كبرى وجيشه علمت قبائل عرب ان مكانة قريش زادت رفعة وعزة وهيبة فزاد تعظيمه لها. فكانت جمال قريش وتجاريتها اذا مرت على قبائل العرب لم يتعرضوا لها - 00:09:50
بالسرقة ولا بالاختلاس ولا بالتعطيل لما القي في قلوبهم من الهيبة لقريش من فوائد هذه هذه قوله جل وعلا نية الشتاء والصيف فيه كما قال بعض العلماء ان تنقل انسان من مكان الى مكان طلبا للدفع وقت البرودة وطلبا للبرودة وقت الحر هذا من كمال - 00:10:20
او من نعيم الله على عبده. ذكر القرطبي ان هذا التنقل ليس من السرف. ولهذا اعتاد كثير من الناس في وقت الحر السفر طلبا للمكان البارد والهواء البارد. وهذا لا حرج فيه. اذا سلم السفر من المحاذير الشرعية - 00:10:50
ذلك ايضا في وقت البرودة الشديدة يسافر بعض الناس طلبا للدفع وهذا لا شك انه من التمتع الذي اسبغه الله تعالى على بعض الناس وفائدة ثانية الاخذ بالاسباب قريش مع ما لها من - 00:11:10

مكانة والرفعة ترحل طلبا للتكسب والتجارة. والاخذ بالاسباب اقرته او امرت به جميع الشرائع واوجبه العقول والفطر. ولهذا من الجهالات من زعم ان ترك الاسباب من كمال التوكل هو الذي جعل لكم الارض ذليلا فامشوا في مناكبها. لا بد من فعل الاسباب. مريم رحمها الله ورضي الله عنها - 00:11:30

في حال ولادة سيتغير بها مجرى التاريخ. ومع هذا كله مع المخاض وتعرف ما بعد المخاض. ماذا كن من هذا الوليد الذي خرج من غير رجل انه سيغير التاريخ ويفترق الناس فيه مع هذا الهم - 00:12:00

الالم الحسي والمعنوي امرها الله بفعل السبب وهزي اليك بجذع النخلة. ولهذا يقول الشاعر الم ترى ان الله قال لمريم وهزي اليك بجذع تساقط الرطبة ولو شئنا لاسقطناه من غير هذه ولكن - 00:12:20

جعلنا لكل شيء سببا. لابد من فعل السبب. وهنا تنبيه يعد بعض الناس هذه اية وجعلنا كل شيء سببا. والصحيح انها بهذا اللفظ هذه الجملة ليست باية. بل شطر من بيت شعر الي سمعته انفا - 00:12:40

ولعل هذا التبس عليهم باية الكاف اتبع سببا ثم اتبع سببا. ايضا من فوائد هذه الالية اختيار الوقت المناسب للسفر. فالسفر اذا لم يترتب

او يرتب له صاحب وقتا مناسباً لم يهناً - 00:13:00

انتبهي لذا كانت قريش تذهب في وقت الصيف بما يناسب نفسها وبدنها تجارتها كذلك في الشتاء عكس ذلك. فليعبدوا رب هذا البيت يقول بعض العلماء كالخيل فراش وغيره بان سياق النظم او ان الاية السورة فيها تقدير وتقدير وتأخير - 00:13:20

ومعناها فليعبد تعبد قريش. ربها بما الف بينها وجمع شمل وانسها واغدق عليها التجارة بسبب رحلة الشتاء والصيف. فليعبدوا رب هذا البيت من فوائد هذه الاية ان التوحيد اعظم الامور واصل الامور وبه الفلاح والنجاة. وفائدة ثانية تشريف - 00:13:50

لان الله اضاف له نفسه. والاضافة هنا اضافة تشريف رب هذا البيت مثل ناقة الله سيف الله ضيف الله وهكذا. ايضا من فوائد هذه الاية ان كل عقيدة سوى عقيدة توحيد فهي باطلة. لان الله قصر العبادة عليها. فليعبدوا رب هذا البيت. افراد الله تعالى بجميع انواع عبادة

- 00:14:20

في الظاهرة والباطنة. ايضا من فوائد هذه الاية عدم جواز الحلف بالبيت وبالكعبة لان الكعبة مربوبة والبيت مربوب. ويحلف الا بالرب. الكعبة مخلوقة. والبيت مخنوق وخالقه الله تعالى. ولهذا من الخطأ الشرعي العقدي حلف بعض الناس بغير الله كقولهم وحش -

00:14:50

حياتي والراية والوطن وكذلك والكعبة. من اللطائف ان رجلا حنف بالكعبة فسمعه تلميذ له فاحب ان ينبهه الى خطأه وخشي ان يجرح شعوره لان التلميذ اذا رد على الشيخ فربما يتأثر الشيخ ويجد في نفسه فلما قال الشيخ والكعبة حالفا بها - 00:15:20

قاله التلميذ يا شيخ اريد ان اقرأ عليك سورة قال اقرأ يا بني فقراً سورة قريش حتى قال اعبدوا هذا البيت. فقال لا فليعبدوا رب هذا البيت. قال انت تقول والبيت والكعبة - 00:15:50

فتنبه الشيخ الى خطأه وهذا من حسن الانكار لان الانكار يختلف في السياسة الشرعية تقضي بان الانسان اذا كان يخاطب كبيراً او صاحب هيئة او صاحب سلطة فعليه ان يسلك السبيل اللطيف في التعامل مع - 00:16:10

كل واحد بحسبه. فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع. قريش في بطن مكة بواد غير زرع جذب وقحط ليس عندهم انهار عدم وجود الانهار مما يتعب السكان. ولهذا كانوا في الجاهلية اذا عرف الرجل الكتابة والسباحة - 00:16:30

اهدي الرجل الكامل قريش او مكة ليس فيها انهار. بل وادي غير زرع. فاطعمهم الله تعالى وانت تعلم ان نعمة الاطعام من اعظم النعم وتزداد اي ازداد اثرها اذا كان المكان غير مهياً - 00:17:00

للماء او للنبات. الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف. خوف نكرة تشمل انواع الخوف امنهم من خوف العدو كل من عاداهم من ذلك ابرهة الحبشي عندما قدم بجيشه وانت تعلم ما يصيب الناس وينتابه من الذعر والخوف اذا علموا ان عدوا قدم اليهم ومع -

00:17:20

تارك رد الله كيد ابرهة ودبل كيد جيشه وامن قريشا على امورها. كذلك ايضا من خص شوف التخطف اولم يروا انا جعلنا حرماً امناً ليتخطف الناس من حولهم. قريش في الحرم لها عظمة. بل كان - 00:17:50

والقاتل اذا دخل الحرم يراه صاحب الدم فلا يتجرأ عليه. تعظيماً للحظ. ايضا امنهم من خوف جوع فساق الى الحرم من كل الثمرات. حرماً امناً يجبي اليه ثمرات كل شيء. حتى الان - 00:18:10

كرم تلاحظون اننا في مكة نرى من المطاعم والمشارب ما قد لا نراه في بلدان كبيرة كالرياض وجد والدمام. وهذا يقوله حتى من قدم الى مكة من تلك البلاد. يقول نرى في مكة من المطاعم والمشارب والفواكه - 00:18:30

وانواع الاطعمة والاشربة ما لا نراه في بلادنا. وهذا المصداق لا يجبر لثمرات كل شيء. حتى قال بعض المؤرخين مكة من اعجب بلاد الله. اذ انها جمعت اصناف الطعام. واصناف الشراب - 00:18:50

واصناف اللباس واصناف اللسان تجد في مكة مجامع لكل احد اختلاف السنة اختلاف طبائع اختلاف عادات اختلاف مشارب وهلم جرة. ايضا امنهم من العطش زمزم من اعظم نعم الله المائبة على اهل مكة. من فوائد هات هذه الاية ان الامن من اعظم النعم -

00:19:10

اذا من الانسان حتى لو كان فقيرا ولو كان مريضا يبقى له الهناء بالحياة اما اذا كان غير امن خائف قلق العدو يتربص به. العدو خارج داره لا يهوى. ومن هذا الموطن الله نسأله - [00:19:40](#)

باسمائه الحسنى وبصفاته العلى ان يؤمن المصطفى والمسلمين. وان يربط على قلوبهم وان يبذلهم من بعدي خوف ويمددهم من بعد ذلهم عزة وان ينزل عليهم السكينة والسلامة والاسلام. فالذي ينظر الى ما حول من الدول - [00:20:00](#)

يحمد الله على نعمة العافية والسلامة. وفي المقابل ينبغي ان نشارك الضعفاء الالمهم وامالهم واسمحوا لي ان اذكر لكم شيئا خارج عن الدرس. وصلتني رسالة على جوال جميلة عن احوال الصومال. يقول - [00:20:20](#)

صاحبها نحن عند الافطار نختار اي الاطباق. من المأكّل والمشاكل وفي الصومال الام هناك مع لقمة واحدة. وامامها طفلان وتختار اي طفل تعطيه اللقمة حتى يموت الآخر. وانا وانت وزيد وعمرو نأكل ما لذ وطاب من المطاعم والمشاكل - [00:20:40](#)

فنسأل الله ان يديم علينا الامن وان يسبغ الامن على من فقدته من ضعفاء المسلمين. ايضا من فوائد ان لا افراد الله بالعبادة من اعظم بل هو اعظم اسباب تحقق الامن الحسي والمعنوي فليعبدوا رب هذا البيت - [00:21:10](#)

ايضا من الفوائد ان الله تعالى يتحبب الى عباده. الله لطيف بعباده. الله يحب الخير لعباده. يأمر بالخير ينهى عن الشر. فيذكر قريش اعبدوني يا قريش اطعمتكم من جوع وامنتكم من خوف - [00:21:30](#)

وهذا الخطاب عام لكل من يصلح له. فاذا امنك الله من الخوف واطعمك من الجوع وسقاك من العطش وارواك فاعبد ربك. حتى يأتيك اليقين ومن عموم الفوائد كذلك ايضا ان الله اذا امن الله العبد فان الامن يشمل الامن في الدنيا - [00:21:50](#)

والامن في البرزخ والامن في الآخرة. ولهذا الامن في الدنيا الاطمئنان على الحال ورد كيد العدو والامن في القبر كما في الحديث ويأمن الفتان الثبات عند السؤال والامن في الآخرة لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. كذلك ايضا من اسباب تحقيق - [00:22:20](#)

امن كما تقدم اظهار التوحيد اعتقادا علما قولنا وفعلا. ومن اعظم اسباب اظهار التوحيد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. اذ ان الامر بالمعروف يشمل الامر بكل خير والله عن المنكر يشمل النهي عن كل شر. وايضا من اسباب الامن والقوة والمكانة التآلف - [00:22:50](#)

فتآلف قريش بعد فضل الله هو الذي سبب لها قوتها. ولهذا ولا تنازعوا فتفشل وتذهب ريحكم تنازع يسبب الفشل وذهاب الريح قوة. مفهوم المخالفة ان عدم تنازل يسبب النجاح. وقوة الكلمة ووحدة الصف. وكذلك ايضا من اسباب الامن والتآلف - [00:23:20](#)

بدر العدل بين الناس. العدل في الافعال والاقوال. واذا قلت فاعدلوا. حتى مع العدو كافر لابد والعدل. ولا يزيدنكم شنانا وقول على الا تعدلوا اعدلوا. هو اقرب للتقوى. هذه في بعض الكوامل او بعض الكلمات اليسيرة على هذه السورة الكريمة والجميع اجزم انهم يعلمون اكثر مما قلت ولكن العلم من باب التذاكر - [00:23:50](#)

يرسخ الله اسأل ان يوفق الجميع لكل خير. وان يتقبل صيامنا وقيامنا ودعائنا وان يفقهنا في الدين. شكر الله لكم حسنه اسناد بكم واستماعكم وانصافكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:24:20](#)